(عدد ٢) يوم الجمعة غاية محرم سنة ١٢٩٠ (السنة الرابعة)

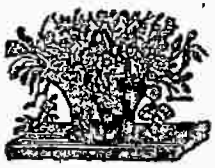

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ايحي * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الادارة والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ ـــ مصرى

الثمن يدفع مقدما
- بالقاهرة ٦ ٧٧
- بالديار المصرية ٨٢
- بالخارج ٩٠

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجامين من القاهرة المحروسة

(بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــــواد

صحيفه

٣ بث المعارف بقلم حضرة ميخائيل عبد السيد أفندى معلم اللغة الانكليزية بالمدرسة الاميريكانية بمصر

٧ الكلام على الهوا الجوى بقلم حضرة على أفندى الدرندلى مدرس الرياضة بالمدرسة التجهيزية

٩ تتمة تذييل الافتخار بين الدرهم والدينار بتراجم من سبق لهم فيها محاسن أشعار بقلم حضرة محمد أفندى فنى مترجم الدائرة الخاصة الخديوية

١٤ لغز بقلم حضرة الشيخ عثمان مدوخ مدرس اللغة العربية بمدرسة المساحة والمحاسبة الخصوصية

١٥ تابع الارصاد الجوية لشهر كيهك سنة ١٥٨٩ قبطيه لحضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكى

(تابع الكتب)

١٤٥ الملزمة السابعة والثلاثون الى التاسعة والثلاثين من نهاية الايجاز لحضرة رفاعه بك رافع ناظر قلم الترجمة بديوان المعارف

٩٧ الملزمة الخامسة والعشرون الى السابعة والعشرين من كتاب الفوائد الصحيه فى الحمل والطفوليه لحضرة محمود أفندى ابراهيم الحكيم الاول بالمدارس الملكيه

(تابع)

(بث المعارف بقلم حضرة ميخائيل عبد السيد أفندى)

(معلم اللغة الانكليزية بالمدرسة الاميريكانية بمصر)

ومن الخطوب المضرة والكروب الناشئة من الجهل كرة بعد كرة التى أهلكت واردت وأذهبت وأودت صدامات الصواعق التى هى أشد الطوارق وأقول ان مما يجعل العقول حيرى والقلوب ولهى والعيون عبرى هوانه مع وجود الاكتشافات الفلسفية ومعرفة السائل الكهربائى لم يخترع أهل الدقائق مانعة كلية واقية من الصواعق تقى الانسان فى كل الاحوال والمحال وبها تصبح وجوه الصواعق كانها ضاحكة بعد كلوحها ومنقادة الى الانسان طبقا رغوبه بعد جموحها ويصبح الانسان مشفى من جروحه ومعافى من قروحه واذا كان كذلك فلابد ان يكابد الانسان هذه العوارض والاخطار الغوامض حتى تخترع مانعة للاضرار واقية من الاخطار ولا يخفى على صاحب الالمام بالكتب التاريخية والمطلع على الجرائد العلمية أنه قد أهلكت الصواعق سنة ١٨١١ عشرين شخصا يعنى كان يهلك كل خمسين سنة ألف شخص هذا ما خلا من لحقه ضرر من الناس والماشية وما هدم من البيوت والمحال العمومية المشيدة الابنية وأغلب من أهلكته الصواعق كان ملتجئا تحت أشجار (وذلك لانه يظن انه بمكنه تحت الاشجار يقى نفسه من الصواعق غير عارف ان ذلك يعرضه لاشد الاخطار وهكذا يكون مثله كمثل الباحث على حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه) أو كان فى مكان قريب من اجراس ولا جرم انه لو عرف الناس ماهية الصواعق ووقفوا على نواميس حركاتها لارتفع بالاقل نصف هذه العوارض ولا تمضى سنة علينا الا ونسمع ما ترتعد منه جوانحنا وتنزعج منه جوارحنا كموت انسان بالصواعق الوبيلة عند التجائه الى شجرة طويلة وحلول البوار والدمار على عائلات كانت وقت القواصف الرعدية مجتمعة حول محل فيه نار وهلاك من كان واقفا تحت سلك جرس

ولا ريب انه لو عرف الناس ماهية الصاعقة لارتفع جزء كبير من هذه الخطوب الفاجعة والكروب الجامعة مثلا لو عرفوا انها كهربائية وان انطلاق الكهربائية يحصل باتحاد كهربائية الاجسام مع بعضها وان الاشجار والمياه والرطوبة واللهيب وجميع المواد المعدنية تجذبها وانها مستعدة بالاخص لصدم الاشياء العالية كالمنارات المرتفعة الموجود في أهلتها أسنة معدنية وان المكث بقرب هذه الاشياء وقت مرور الصاعقة خطر لزال أغلب هذه الطوارق المفزعة والعوارض الموجعة والبوائق المريعة والمصائب الفظيعة

وعليك باجراء ما أصفه لك من الاحتياطات اللازمة التي بها تصح تغورها لك باسمة فأقول عند وقوع هذه الصواعق يجب العدول عن الانهر والبحيرات والابتعاد والاجتواء عن كل ما فيه قليل من الماء دفعا لحلول البلاء كما انه يجب أيضا الابتعاد عن الاشجار الطويلة والاشياء المرتفعة فانها أكثر عرضة للصدمات الوبيلة (وبقولنا المرتفعة خرجت المنخفضة) فمثل هذه الاشياء لا يجب ان يقترب الانسان اليها ويعرض نفسه لهذا الخطر المبين بل عليه ان يبتعد عنها مقدار أربعين ذراعا أو خمسين بحيث يأمن على نفسه من ضررها ويجب على من كان في منزله وليس عنده مانعة الصواعق ان لا يجلس بقرب مدخنة ولا يقترب من نحو منقد سواء كان فيه نار أم لا لانه متى كان فيه نار فالنار تشتمل على الخواص الجاذبة للصواعق وهي اللهيب والدخان واذا كان لا يوجد فيه نار بل كان فيه رماد فالرماد وحده كاف لجذب الصاعقة في المكان ولذا كان عامود المدخنة هو أكثر عرضة للصاعقة من غيره فيجب على الانسان ان يبتعد عنه ليقي نفسه من ضرره وأيضا اذا كان في منزله فلا يجب ان يقترب من نحو مرآة أو نحو الشموع المنيرة أو نحو أسلاك اجراس وبالاختصار لا يقترب من نحو الاشياء المعدنية فان فيها قوة لجذب الكهربائية فالامن للانسان ان يمكث في وسط أي مكان سيما اذا كان في الاودة فانه يجب عليه ان يمكث في وسطها بعيدا عن مثل هذه الاشياء المذكورة فهذه بعض ملحوظات جليلة وتنبيهات سهلة جميلة إن سلك بموجبها الانسان ارتفع ان شاء الله تعالى ما كان يلم به من طوارق الحدثان وان لم يسلك بموجبها أوقع نفسه في ربقة أسر الضرر وفي قبضة قسر الخطر

ثم انه قد نشأ أيضا من جهل الانسان الخواص الميكانيكية ونواميس الحركة عوارض جمة ومصائب مغمة ومن المشاهد أن كثيرا من الناس وثبوا من عرباتهم فى حال سيرها سيرا ذميلا فانحلت وصائلهم وانفصلت مفاصلهم والبعض سقمت أبدانهم لسبب كسر فى أعضائهم وكثير من الناس أيضا نط من مركب الى آخر فى حال جريهما ففرق أو تحطم وتهشم فلو علم الناس الذين حلت بهم هذه المصائب نواميس الحركة المركبة لما ألم بهم أدنى هذه الرزايا وقد انقلبت أحيانا المراكب والعربات بسبب قفز الاشخاص هذا وكل ذلك ناشئ من الجهل لانهم لو عرفوا ان عملهم هذا يحول مركز ثقل العربة المتحركة عن محله فيخرج الخط القمى عن القاعدة فتنقلب العربة لما عملوا ما عملوه وسأوضح لك هذا الامر الذى ما ادرع به مدرع الا صلح وفلح ولا اتبعه متبع الا فاز ونجح ولا اعتمده معتمد الا راد ورجح فأقول ان مركز الثقل هو النقطة التى يمر منها ناتج قوى التثاقل المؤثر فى كل من الاجزاء وبالنتيجة اذا كانت هذه النقطة ثابتة مستقرة تكون الاجسام راسخة وعلى قيامها باقية مستمرة والخط القمى هو خط وهمى موصل من مركز ثقل أى جسم كان نحو مركز الارض فالجسم يكون فى حالة الاستقرار والثبوت متى كان هذا الخط مارا من مركز تثاقله ساقطا على نقطة من السطح المغطى لقاعدة ذلك الجسم فان خرج الخط القمى لمركز الثقل عن السطح المغطى بقاعدة العمود يقلب الجسم ولزيادة البيان نقول ان جسم ا ح د المائل الذى مركز ثقله ء هو منتصب ثابت على قاعدته وذلك لان الخط القمى الذى هو ء م ساقط على سطح ح د المغطى بالقاعدة وذلك لسريان مقاومة السطح سريانا كليا الى مركز الثقل بسبب اتصال مادة الجسم بعضها ولكن لو وضعت ثقلا على حقة هذا الجسم مثل ا د لخرج الخط القمى لمركز الثقل عن السطح المغطى بقاعدة العمود كما فى س ر المرسوم فى هذا الشكل ولا توجد الموازنة فلا يثبت حينئذ الجسم بل ينقلب

(وهذه هى صورة الشكل)

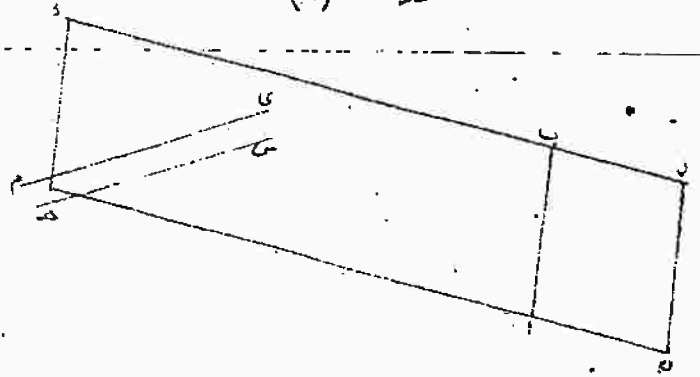

ويعلم من ذلك انه يمكن بناء منارة مائلة فى غاية المتانة لان المدار فى ذلك هو ان لا يخرج الخط القمى المار من مركز الثقل عن قطر القاعدة ومما يؤيد ذلك برج بيزا بايطاليا فانه مع كونه خارجا عن الخط العامودى مقدار ستة عشر قدما حتى ان الغرباء من السياحين وغيرهم يعتريهم الرجفان والنعشان والغشيان عند مرورهم من تحته لانهم يظنون انه سيسقط عليهم ويغمضهم فيمون تحته هباء منثورا ويظنون انه ربما كان من الحدود المقررة والاقدار المقدرة ان يموتوا فى هذه البقعة إلا انه لا خطر حيث ان الخط القمى ليس خارجا عن قاعدته أو أساسه ولانه محكم البناء وأعمل الجهد فى تحرير قياسه ولذلك بقى هذا البرج مدة ٣٠٠ سنة ولكن لو بنى بناء على قمته أو وضع أى ثقل عليه لسقط البرج فى الحال والله أعلم بحقيقة الحال

والفضلة المستخدمون فى معامل المنسوجات لجهلهم بهذه النواميس وخلافها يغرقون تارة فى بحار الاضرار الوخيمة ويحيدون عن المحجة المستقيمة فمثلهم كمثل من فى بحار الجهالة سابح وفى قفار الضلالة سائح

وقد نشأ أيضا من الجهل بخواص انعكاس الضوء حوادث مدلهمة ولبيان ذلك نقول انه قد تقرر فى فن الابصار ان النور ينعكس اذا وقع بانحراف على جسم معتم ثم يتجه اتجاها آخر ويسير به على خط مستقيم وينعكس أيضا اذا كان الوسط مختلف الكثافة كان سيره دائما على خط مقوس ولذا كان لا يصل الينا النور من الشمس على خط مستقيم أصلا لكون طبقات الهواء مختلفة الكثافة ومن ذلك تعلم انه لا يمكننا ان نشاهد الشمس فى حيزها الحقيقى وانما نشاهدها قبل بزوغها من الافق وبعد غروبها فيه وما هو مرسوم فى هذا الشكل الآتى يبين ما قلناه

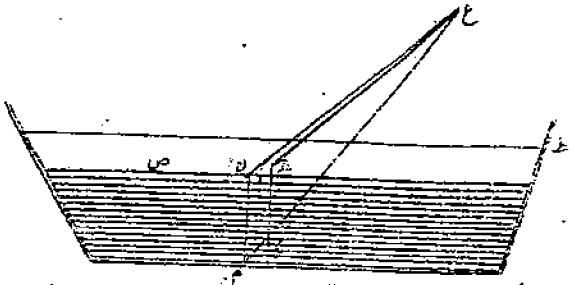

فان م ى فيه قرص معدنى كالريال موضوع فى اناء ص فاذا وقف المبصر فى محل ع بحيث شاهد عين القرص الاحاقته م من أعلى حافة الاناء ط فلو صب فى الوعاء شيئا فشيئا شاهد ارتفاع القرص كلما ارتفع الماء حتى يشاهد القرص بتمامه مع انه فارق محله وماذلك الا لكون اشعة القرص ارتفعت فى الماء من م ى الى هـ هـ على خط مستقيم ثم انكسرت وسارت فى الهواء على خط مستقيم أيضا ولاشك ان المرتفع فى الماء والسائر فى الهواء هو اشعة جميع القرص

فلهذا السبب المشهور يظهر القذاف الذى جزء منه فى الماء وجزء آخر خارج عن الماء كانه مشطور وأيضا تظهر أسماك البحر كانها مرتفعة عن القرار فيغتر الصياد الغرغاية الاغترار ويوقع شصه بحسب الظاهر فلا يصيب ولكن اذا كان ممن حنكتهم التجارب يرمى على جهة منحرفة عن الظاهر فيصيب الغرض من ذلك الجانب (بقيته تأتى)

(تابع)

(الكلام على الهواء الجوى بقلم حضرة على أفندى الدرنده لى مدرس)

(الرياضه بالمدارس الملكية)

(الرياح المختلفة)

(بند ١٠٧) الرياح المختلفة تتجه بجميع الاتجاهات فى جميع أزمنة السنة وتختلف فى المدة والسرعة ولا تكون منسوقة ولا محسوبة بحوادث مخصوصة وقد تمتاز أشعة قوة الرياح فى بعض ساعات بل فى بعض دقائق بدون أن تثبت على نقطة منها وتنقطع فجأة بحيث يحصل هدوء تام عقب ريح عاصفة قوية جدا

هذا وقد فهم مما سبق انه لم يعرف الى الآن معرفة جيدة أسباب الحركات المنتظمة الدائمة فى الهواء وأما أسباب حركاته المختلفة فمجهولة ومع ذلك فربما كانت أسباب هذه الحركات اكثر عددا من أسباب الحركات الاولى اذ يمكن أن يزاد عليها التضاريس العظيمة اللاتى توجد على سطح الارض واختلاف طبائعها وسلاسل الجبال العالية الكثيرة وقفار بلاد التتار وغابات الاشجار الراتنجية بأمريقة وصحارى افريقة وآسيا والغابات العظيمة العتيقة الموجودة فى الدنيا القديمة والجديدة والتيارات القوية المائية والبحيرات والبحور واختلاف محيط الشواطئ والسواحل فهذه هى الاسباب التى تظهر أفعالها فى تلك الرياح بنفسها أو بواسطة قبولها التأثير من الآثار الجوية

وهذه الرياح تتغير كثيرا فى الاقاليم المعرضة لها كما يعلم ذلك من اسمها وحيث كانت الرياح المختلفة هى الرياح الاعتيادية فى اوروبا كان من النافع ان نذكر هنا بعض كليمات فى النسبة بينها وبين رطوبة الهواء فالرياح الشمالية تحصل غالبا بل دائما فى الزمن الصحو اليابس والرياح الجنوبية تحمل الى أوروبا الغمام والامطار فيجب الرياح الاولى البرد وترتفع بسبب الرياح الثانية درجة الحرارة فجأة

ويمكن أن نصل بالاختلاف المذكور فى درجة الحرارة الى ان الرياح الشمالية تجتاز المناطق الباردة حتى تصل الينا وأما الرياح الجنوبية فانها تحمل معها حرارة الاقاليم الحارة التى تجتازها

(بند ١٠٨) اذا كانت الرياح الشمالية متسلطة وكانت السماء صحية لزم بالضرورة ان يكون الجو باردا فتكون الطبقات العليا الشديدة البرودة عظيمة القدر فتصيب فى الارض نزول درجة الحرارة

وأما الرياح الجنوبية فبالعكس وبالجملة فالريح المتسلطة من أى نوع كان وحالة رطوبتها وحرارتها يظهر انهما يكونان بالنسبة لبعضهما نتيجة وسببا

(بند ١٠٩) وهناك رياح متوسطة بين رياح النسيم الخفيفة التى ترنح أغصان البساتين وتحرك بلطيف مرورها السنابل الذهبية فى المزارع

والرياح العواصف النحسة التى تحمل الاماكن المسماة برأس الزوابع ورأس أورين وبغاز ياسن والرأس الجنوبى لارض وندياما من وغيرها مهولة خطرة

وأما فم التنين بامريكه وبوغاز جبل الطارق وبوغاز الدردانيل أى خليج القسطنطينية وبوغاز باب المندب فهى موضوع لرياح أقل اختلافا من الرياح التى توجد فى تلك

العروض نفسها ونظير ذلك أيضا سواحل فرانسا فان فى معظم السنة تتسلطن فيها الرياح الشمالية والشمالية الغربية

وان السموم عند العرب ورياح الخمسين عند المصريين وسيركو عند ايطاليا وأرمثان فى غينا وسواحل بلاد البربر وسولانو عند الاسبانوليين وغير ذلك هى رياح مهمة بسبب خواصها وفعلها فى حياة الكائنات

(العواصف والتلاقيح والقواصف)

(بند ١٠٩) العواصف هى حوادث موضعية سريعة الزوال مجلسها يكون فى غمامة كبيرة أو فى جملة سحب منضمة مع بعضها ولا يستشعر بها فى محل الا اذا وصلت اليه تلك الغمامة التى هى مجلس لها وتنقطع حوادثها متى مضت أو خلت تلك الغمامة عما يحصلها واما اذا بقيت حافظة للقوة المولدة لتلك الحوادث فان تتابعها لا تزال تظهر على التعاقب فى المحال المختلفة التى تمر عليها وهذه الرياح تحصل فجأة وفعلها يكون مقصورا على منطقة ضيقة لكنها طويلة جدا

وربما تتابعت عواصف كثيرة يتلو بعضها بعضا ورياحها تكون منحرفة وتخرج على هيئة زوابع سريعة الزوال وتكون دائما محبوبة بالرعد

(بند ١١٠) واذا كانت آتية من البحر رسب على النباتات والحجارة من المطر الذى يسقط معها طبقة خفيفة من بلورات الملح العادى أعنى ايدروكلورات القلى وقد شوهد هذا الحادث بهذه الصورة فى محال بعيدة عن البحر بأربعة فراسخ

(بند ١١١) وأما التلاقيح فهى التى تنشأ عن التيارات الهوائية الافقية التى تتسلطن دفعة واحدة فى متسع عظيم من الارض فتصير سريعة قوية بل ربما كانت متلفة اذا انحصرت فى مسافة ضيقة جدا بضغط طبقة عليا من الهواء عليها تعارض حركاتها فتصيرها سريعة وهذه الرياح الشديدة لا ينشأ عنها فى الغالب الا أمطار خفيفة وتسكن حينما تبتدئ الطبقة العليا فى أن تطيع حركاتها

(تابع)

(تذييل رسالة الافتخار بين الدرهم والدينار الواردة فى العدد ٢٤٠)

(بتراجم من سبق لهم فيها محاسن أشعار بقلم حضرة محمد فتى)

(أفندى مترجم الدائرة الخاصة الخديوية)

(ومن كلام سهل يعزى) التهنئة على آجل الثواب أولى من التعزية على عاجل المصيبة وقال في المعنى مصيبة في غيرك لك ثوابها خير من مصيبة فيك لغيرك ثوابها * وقال حق على كل ذي مقالة أن يبدأ بحمد الله قبل استفتاحها كما يبدئ بالنعمة قبل استحقاقها وكتب الى صديق له أبل من ضعف بلغني خبر الفترة في إلمامها وانحسارها والشكاة في حلولها وارتحالها فكاد يشغل القلق بأوله عن السكون لآخره وتذهل الحيرة في ابتدائه عن المسرة في انتهائه وكان تغيرعي في الحالين بقدرهما ارتياحا للاولى وارتياحا للاخرى * وكتب لآخر أما بعد فالسلام على عهدك وداع ذي ودتضنين بك في غير مقلية لك ولا سلوة عنك بل استسلام للبلوى في أمرك وإقرارا بالعجز عن استعطافك الى أوان فيئتك أو يجعل الله لنا دولة من رمقك * وقال يفضل الزجاج على الذهب في رسالة الزجاج مجاونوري والذهب متاع سائر والشراب في الزجاج أحسن منه في كل معدن ولا يفقد معه وجه الندم ولا يثقل اليه ولا يرتفع في السوم واسم الذهب يتطير منه وهو فاتن فاتك لمن صانه وهو ايضا من مصائد ابليس ولذلك قالوا أهلك الرجال الاحمران والزجاج لا يحمل الوضر ولا يداخله الغمر ومتى غسل بالماء وحده عاد جديدا وهو أشبه بالماء وصفته عجيبة وصناعته اعجب من رسالة طويلة وكان سبب قوله لها أن شداد الحارثي كان قد وصف الذهب فأطنب وقد مر وصفه في رسالة الافتخار بين الدرهم والدينار وكان النظام قد ذم الزجاج وقال سهل تعلموا العلم فلأن يذم الزمان لكم خير من أن يذم بكم

ومن كلامه في كتاب عفراء وشعلة اجعلوا أداء ما يجب عليكم من الحقوق مقدما قبل الذي تجودون به من تفضلكم فان تقديم النافلة مع الابطاء في أداء الفريضة شاهد على وهن العقيدة وتقصير الروية ومضر بالتدبير ومخل بالاختيار وليس في نفع تحمدونه عوض من فساد المروءة ولزوم النقيصة ومن شعره قوله

ان كنت أخطأت أو أسأت ففي * عفوك مأوى للفضل والمنن
أثبت ما أستحقي من خطأ * فجد بما تستحق من حسن

ومنه

أعان طرفي على جسمي وأعضائي * بنظرة وقفت جسمي على دائي
وكنت غرا بما تجني على يدي * لا علم لي أن بعض أعدائي

(وقوله يهجو رجلا)

من كان يعمر ما شادت أوائله * فأنت تهدم ما شادوا وما سمكوا
ما كان في الحق أن تأبى فعالهم * وأنت تحوي من الميراث ما تركوا

وقوله تكنفني عمان قد كسفا بالى * وقد تركا قلبي محله بلبالى
هما أجريا دمعي ولم تجر أدمعي * ربيبة خدر ذات سمط وخلخال
ولكنما ابكي بعين سخينة * على خلل تبكي له عين أمثالى
فراق خليل فقده يورث الاسى * وخلة حر لا يقوم لها بالى
فواحربا حتى متى أنا موجع * بفقد حبيب أو تعذر أفعالى

(وقوله)

اذا امر ؤضاق عني لم يضق خلقي * من أن يرانى غنيا عنه بالياس
لا أطلب المال كي اغنى بفضلته * ما كان مطلبه فقرا الى الناس

* * *

(ترجمة ابى الطيب المتنبى)

هو أحمد بن محمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي ولد بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة وقيل ان أباه كان يسمى عيدان وهو رجل يستقى الماء على جمل لهم بالكوفة ونشأ أبو الطيب مشتغلا بالادب راغبا فيه مع فقره واحتياجه وكان من أذكى الناس وأسرعهم حفظا (حكى) انه جلس يوما بالوراقين فى أيام صباه فاستعرض من أحد الدلالين دفترا فيه اكثر من عشرين ورقة فأطال تأمله الى ان قال له الدلال ان كنت تريد شراءه فهجل الثمن وان كنت تريد حفظه فهذا يكون فى شهر فقال ان كنت حفظته آخذه بغير ثمن قال نعم فشرع يسرده عليه حفظا الى ان أتمه ووضعه فى كمه وانصرف ثم نظم الشعر واسترزق به وطاف البلاد وكان يقنع من الجائزة بأيسر شئ ثم نزل باللاذقية على معاذ بن اسمعيل فأكرمه وأحسن اليه وأقام عنده مدة ثم خرج الى بادية السماوة ونزل بقوم من بنى عبس فتنبأ وعمل اسجاعا كثيرة ادعى أنها قرآن أنزل عليه منها والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار ان الكافر لفى أخطار امض على سننك وقف اثر من كان قبلك من المرسلين فان الله قامع بك زيغ من ألحد فى الدين وضل عن السبيل وكان اذا سئل فى مجلس سيف الدولة عن هذا الكلام أنكره وجحده وقد كان سبب ذلك وقائع نادرة منها ان قوما قالوا له ان ههنا ناقة صعبة فان ركبتها علمنا انك مرسل فتحيل يوما الى ان ركبها فنفرت ساعة ثم سكنت ووردا لحى وهو راكبها ومنها انه كان مستخفيا فراح ليلة هو ورجل فنبح عليهما كلب فلما ذهب قال للرجل كنت ستجد الكلب ميتا اذا رجعت فوجده كذلك ثم ان بعض الولاة ظفر بالمتنبى فحبسه فتاب ورجع عما ادعاه من النبوة

وقيل له يوما على من تنبأت قال على السفلة فقيل له ان لكل نبي معجزة فما معجزتك قال قولي ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى * عدوا له ما من صداقته بد

ثم تقلبت به الاحوال ووصل الى سيف الدولة علي بن حمدان بحلب فأقبل عليه ولحظته السعادة واشتهر ذكره في الآفاق ورزق من الحظ والنعمة والسعة مالا مزيد عليه ثم اتفق بينه وبين ابن خالويه كلام بحضرة سيف الدولة فضربه ابن خالويه بمفتاح فخرج غضبان ورحل الى مصر فاتصل بكافورالاخشيدي فطمع منه في الولايات فلم يتهيأ له ذلك ورحل في البرية الى العراق فأقام بها أياما وسئل عن ذلك فقال ان بني حمدان كدروا خاطري فجئت أريحه ويقال ان هذا من الكلام الموجه في مدح الجهتين وذمهما ثم رحل الى العجم فمدح عضد الدولة وابن العميد وكسب أموالا جزيلة ورجع فقتل في الطريق سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ولما قتل رثاه أبو القاسم المظفر بن علي الطبسي بقوله

لا رعى الله سرب هذا الزمان * اذ دهانا في مثل ذاك اللسان
ما رأى الناس ثاني المتنبي * أي ثان يرى لبكر الزمان
كان من نفسه الكبيرة في جيـ * ـش وفي كبريائه ذي ساطان
هو في شعره نبي ولكن * ظهرت معجزاته في المعاني

(حكي) ان المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية أنشد يوما في مجلسه بيت المتنبي من قصيدته المشهورة وهو

اذا ظفرت منك العيون بنظرة * أثاب بها معنى المطي ورازمه

فجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي فانشد ارتجالا

لئن حاد شعر ابن الحسين فانما * تحمد العطايا والها تفتق الها
تنبأ عجبا بالقريض ولو درى * بأنك تروي شعره لتألما

وكان رحمه الله قد انفرد بخصال منها الكبر الزائد كما ذكره الحاتمي وغيره وكما أحوجه الى فراق سيف الدولة ومنها البخل حتى حكي انه أجيز على قصيدة بعشرة آلاف درهم فوزنها ووضعها في كيس وختمه ورفعه الى صندوق في خزانة ثم رجع الى مجلسه فوجد بين الحصير قطعة تكون مقدار ربع درهم فعالجها باظافيره وهو ينشد قول ابن الحطيم

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة * بدا حاجب منها وضنت بحاجب

الى ان أخذها فأعاد الكيس ووضعها فيه بحضرة جماعة يعرف انهم يذمونه بذلك ومنها اقبال الناس على شعره واشتغالهم به حتى ترك شعر غيره ووضع لشعره أكثر من

اربعين تصنيفا وكان اذا سئل عن معنى من قوله قال اذهبوا الى ابن جنى فانه يقول لكم ما أردته وما لم أرده

ومنها معرفته بلغة العرب وحوشيها حتى حكى ان أبا على الفارسى الدار بنى قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال حجلى وظربى قال أبو على فطالعت الكتب ثلاث ليال على انى أجد لهذين الجمعين ثالثا فلم أجده وكان يرمى بفساد عقيدته استخرج ذلك من شعره مثل قوله على مذهب السوفسطائية

هوّن على بصر ما شق منظره * فانما يقظات العين كالحلم

وقوله على مذهب القائلين بالنفس الناطقة

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم * الا على شجب والخلف فى الشجب

فقيل تسلم نفس المرء باقية * وقيل تشرك جسم المرء فى العطب

وقوله على مذهب الهوائية وأصحاب القضا آت

تبخل أيدينا بأرواحنا * على زمان هن من كسبه

وهذه الارواح من جوّه * وهذه الاجسام من تربه

وغير ذلك من الملفرات ظاهر المحتج فيها باطنا وعلى الجملة فكان كثير المحاسن والحساد حتى هجاه بعض شعراء عصره مشيرا الى ما قدمنا من ان أباه كان سقاء بالكوفة فقال

أى فضل لشاعر يطلب الفضـ * ـل من الناس بكرة وعشيا

عاش حينا يبيع فى الكوفة الما * ء وحينا يبيع ماء المحيا

ومن أفحش ما هجى به قول معاصره ابن حجاج حاريا على عادته فى السخف والمجون

يا ديمة الصفع صبى * على قفا المتنبى

ويا قفاه تقدم * حتى تصير بجنبى

ومنها ان كنت أنت نبيا * فالقرد لا شك ربى

وللمتنبى اشعار لم تدخل فى ديوانه مثل قوله

أيعين مفتقر اليك نظرتنى * فأهنتنى وقذفتنى من حالق

لست الملوم أنا الملوم لانّنى * أنزلت آمالى بغير الخالق

(وقوله)

وتركت مدحى للوصىّ تعمدا * اذ كان نورا مستطيلا شامـلا

واذا استطال الشئ قام بنفسه * وصفات نور الشمس تذهب بالطلا

وهو شبيه بنفسه ويروى له أيضا نثر لطيف مثل قوله وقد مرض بمصر فعاده بعض

أصحابه مرارا ثم انقطع عنه بعد ما شفى وصلتنى وصلك الله معتلا وهجرتنى مبلا فان رأيت ان لا تخيب العليل الى ولا تكدر الصحة على فعلت ان شاء الله تعالى اه

لغز أظهر المحاسن فى طى منشوره ومعمى نظر الى الآداب فزاد نورا على نوره تحلى وهو عاطل الحروف بأنواع من بديع المعانى وصنوف بقلم الجهبذ الكامل المستجمع لانواع الفضائل حضرة الشيخ عثمان مدوح مدرس اللغة العربية بمدرسة المحاسبه والمساحة المخصوصية .

* * *

اسمك اللهم أول لكل أمر مطاع وحمدك الأهم لكل سامع وداع اللهم عم مورد السلام لرسولك محمد مصدر الاسلام وآله وكل امرئ رآه واطاعه وامه أهل العلم والطاعه

سؤال للعلماء الاعلام والحكماء والحكام أصلح الله أمور الامراء ووسع صدور العلماء وأسعد الاله مسعود طالع الملك العادل وأدام السرور والسودد للهمام الكامل وأطال أعمارهم وعمر أمصارهم

ماهو الاسم العلم المعدود عند آل إرم أوله حاصل مع كل أحد معلوم الرسم والحد أطراه كل مادح وحله الحلو والمالح طالما أرسله الملك العادل لاصلاح الممالك وسلوك أواسط المسالك وأولاه أسرار الاوامر وولاه أمور الموارد والمصادر طالما همل وهو مهمل وصار لكل عدد أول وكله محاك لسرا مرا ولو طار وسطه لصار أمرا له العكس والطرد والعطاء والرد وهو معلوم لكل العالم ومرسوم لاولاد حواء وآدم وله الامر العال والاحكام والاعمال أعدل أحواله للحوامل وأصلح أعماله للعوامل ماساءه الاساهر ولاساهره الاساءر ولاواصله الاماهر ولاعاوده الاحامز أحكامه محكمه وأعوامه مؤمه طالما حام حول الاسد وما ورد مصدره الاسعد أحد ولاوصل سموه هلال ولاحصل علوه أطول عيال له طالوع كطالوع الاهله ورآه أهل كل مله وهو مع أحد الرسل الكرام ومرآه مساعد دار السلام لاح للوالد والكهل وهو مع الوعر والسهل وله العدد والطرح والصعود للصرح وله رسوم الالواح لمراد الارواح هو السادس المعكوس والطالع المحروس ولاهل الاحكام كالماء للدام والملح للطعام اكرم أحواله الطاعه وموعده الساعه رآه المعلم الاول ووعده وعد الهمول

(وردمن حضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكى جدول الارصاد الجويه بالرصدخانة الخديويه المصريه لشهر كيهك سنة ١٥٨٩ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر			درجة حرارة مئينية			الريح المتسلطان		حالة الجو	ملحوظات
	اعظم	اقل	متوسط	اعظم	اقل	متوسط	جهة	قوة		
١	٧٦٢,٢١	٧٦٠,٤٢	٧٦١,٤٣	٢٠,٩٠	١٢,٦٠	١٦,٦٨	ج غ	ضعيف	١/٢ سحاب	شبوره خفيفه صباحا
٢	٧٦٢,٥٠	٧٦١,٦٣	٧٦٢,٠٢	٢١,٩٠	١٢,٣٠	١٧,١٢	ب	شرحه	صحو	شرحه
٣	٧٦٣,٧٧	٧٦٢,٤٠	٧٦٣,١٠	٢١,١٠	١٠,٣٠	١٥,٤٧	ب	متوسط	شرحه	شرحه
٤	٧٦٢,٦٥	٧٦٠,٥٤	٧٦١,٦٢	٢١,٨٠	١٠,٧٠	١٥,٤٣	غ	ضعيف	شرحه	شرحه
٥	٧٦١,٨٧	٧٥٩,٨٥	٧٦٠,٨٣	٢٠,٧٠	٠٨,٠٠	١٣,٨٥	ب	شرحه	شرحه	شرحه
٦	٧٦٠,٣٥	٧٥٧,٤٤	٧٥٨,٨٩	٢١,٢٠	٠٧,٢٠	١٤,٣١	شرحه	شرحه	شرحه	شرحه محيط بالافق
٧	٧٥٨,٤٥	٧٥٦,١٤	٧٥٧,٤٧	٢٤,٠٠	١١,٥٠	١٧,٥٥	ج غ	شرحه	١/٣ سحاب	شبوره صباحا
٨	٧٦١,٧٥	٧٥٨,٥٠	٧٦٠,٤٢	١٨,٦٠	١٠,٥٠	١٤,٥٠	غ	شرحه	صحو	شبوره خفيفه
٩	٧٦١,٧٥	٧٦٠,١٤	٧٦٠,٩٨	٢٠,٣٠	٠٦,٩٠	١٣,٤٢	ب	شرحه	شرحه	شرحه
١٠	٧٥٨,٦٦	٧٥٧,٢٤	٧٥٧,٩٤	٢٢,٥٠	٠٩,٧٠	١٨,٠٢	ج غ	متوسط	٤/٥ سحاب	شرحه
١١	٧٦١,٤٢	٧٥٩,٠٩	٧٦٠,٣٩	١٨,٥٠	٠٩,٨٠	١٣,٥٣	ب	ضعيف	صحو	شرحه
١٢	٧٦٢,٣٠	٧٦٠,٨٥	٧٦١,٤٣	١٨,٦٠	٠٧,٥٠	١٢,٩٥	غ	شرحه	٢/٣ ابخره	شرحه
١٣	٧٦٢,٥٧	٧٦١,٧٣	٧٦٢,٢٠	١٩,٢٠	٠٨,٤٠	١٣,٧٣	ب	شرحه	صحو	
١٤	٧٦٢,٣٦	٧٦٠,٥٥	٧٦١,٣٥	١٨,٨٠	٠٩,٠٠	١٤,٦٨	شرحه	شرحه	مغطى	يوجد شبوره فى الصباح
١٥	٧٦٠,١٥	٧٥٥,١٠	٧٥٧,٥٥	١٩,٣٠	٠٨,٤٠	١٤,٢٠	ج غ	متوسط	صحو	بعض سحب متناثره وحصل برق

روضة (١٥) - المدارس

كلام لا يفهم

(ارصاد جويه بالرصدخانة الخديوية المصريه بقية شهر كيهك سنة ١٥٨٩ قبطية)

أيام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر			درجة حرارة مئينية			الريح المتسلط		حالة الجو	ملحوظات
	اعظم	اقل	متوسط	اعظم	اقل	متوسط	جهة	قوة		
١٦	٧٥٥٫٢٥	٧٥٣٫٩٤	٧٥٤٫٥٥	١٦٫٤٠	٠٨٫٨٠	١٢٫٩٥	ج غ	شديد	٣/٤ سحاب	(الساعه ٧ و ١٥ دقيقه حصل
١٧	٧٦٢٫٣٣	٧٥٧٫٦٧	٧٥٩٫٩٢	١٦٫٣٠	١٠٫١٠	١٢٫٨٠	شرحه	شرحه	مغطى	مطر متوسط ومكث ١٠ دقائق)
١٨	٧٦٤٫١١	٧٦٢٫٣٢	٧٦٣٫٢٣	١٦٫٢٠	١٠٫٥٠	١٢٫٥٨	غ	ضعيف	شرحه	(الساعه ٧ ودقيقتين نهارا
١٩	٧٦٤٫٣٢	٧٦٣٫٤٨	٧٦٣٫٩١	١٧٫٥٠	٠٨٫٩٠	١٣٫٣٢	ج	شرحه	٣/٤ مغطى	حصل مطر متوسط ومكث ١٢ د)
٢٠	٧٦٣٫٢٨	٧٦١٫٢٠	٧٦٢٫٠٥	١٧٫٩٠	٠٩٫٠٠	١٣٫٣٧	ب غ	شرحه	٣/٤ سحاب	شموره خفيفه فى الصباح
٢١	٧٦١٫١٣	٧٥٩٫٠٢	٧٦٠٫٣٤	١٨٫١٠	٠٧٫٤٠	١٢٫٣٠	شرحه	شرحه	مغطى	(الساعه ١٠ نهارا حصل مطر
٢٢	٧٦١٫٢٥	٧٥٩٫٨٠	٧٦٠٫٧١	١٦٫٧٠	٠٨٫٥٠	١٢٫١٧	ج غ	متوسط	١/٢ سحاب	برق جهة ج غ وبرق مستمر
٢٣	٧٦٦٫١٦	٧٦٠٫٩٨	٧٦٣٫٠٦	١٧٫١٠	٠٨٫٥٠	١١٫٣٧	ب	شرحه	٣/٤ سحاب	شموره صباحا
٢٤	٧٦٧٫٣٥	٧٦٦٫١٢	٧٦٦٫٥٦	١٧٫١٠	٠٦٫٨٠	١١٫١٣	ب ش	شرحه	١/٢ سحاب	شرحه
٢٥	٧٦٨٫٣٧	٧٦٦٫٤٦	٧٦٧٫٢١	١٧٫٧٠	٠٦٫٢٠	١١٫٧٢	ب	شرحه	صحو	ابخره خفيفه جهة الافق
٢٦	٧٦٧٫٤٦	٧٦٣٫٥١	٧٦٥٫٧٩	١٩٫٣٠	٠٦٫٠٠	١١٫٣٣	ب	ضعيف	شرحه	(ابخره خفيفه منتشره وشموره
٢٧	٧٦٤٫٩٥	٧٦١٫٧١	٧٦٢٫٨٧	١٨٫٠٠	٠٣٫٨٠	١١٫١٣	ب غ	شرحه	شرحه	شموره صباحا
٢٨	٧٦٣٫٢٠	٧٦٢٫٣٠	٧٦٢٫٧٩	١٨٫٨٠	٠٥٫٥٠	١١٫٧٦	ج غ	شرحه	شرحه	شرحه
٢٩	٧٦٢٫٩٠	٧٦٠٫٤٠	٧٦١٫٧٧	١٨٫٦٠	٠٤٫٠٠	١١٫٥٦	ب ش	شرحه	شرحه	شرحه
٣٠	٧٦١٫٢٣	٧٥٩٫٢٦	٧٦٠٫٤٢	١٧٫٨٠	٠٦٫٨٠	١١٫٩٣	ب غ	شرحه	شرحه	شرحه
متوسط	٧٦٢٫٥٣	٧٦٠٫٢٤	٧٦١٫٤٢	١٩٫٠٣	٠٨٫٤٥	١٣٫٥٦	ب	ضعيف	١/٣ سحاب	شموره صباحا

روضة ـ (١٦) ـ المدارس

هذه أول مبارزة وقعت فى الاسلام وفى الصحيحين عن أبى ذر أنه كان يقسم قسما ان آية هذان خصمان اختصموا فى ربهم نزلت فى حمزة وصاحبيه يوم بدر ثم تزاحم الناس ودنا بعضهم من بعض وقد كان عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوف أصحابه بقدح فى يده (أى سهم) فمر بسواد بن غزية حليف بنى النجار وهو خارج من الصف فطعنه صلى الله عليه وسلم بالقدح فى بطنه وقال استو يا سواد فقال يا رسول الله أوجعتنى وقد بعثك الله بالحق والعدل فأقدنى من نفسك (أى مكنى من القصاص من نفسك) فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفسه وقال استقد أى اقتص فاعتنقه وقبل بطنه فقال ما حملك على هذا يا سواد فقال يا رسول الله حضر ما ترى فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدى جلدك فدعا له صلى الله عليه وسلم بخير ثم لما عدل الصفوف قال لهم ان دنا القوم منكم فادفعوهم عنكم بالنبل واستبقوا نبلكم لا ترموهم على بعد لان النبل مع البعد يخطئ ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى العريش يناشد ربه ما وعده به من النصر ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد فى الارض وأبو بكر يقول دع بعض مناشدتك ربك ان الله منجز لك ما وعدك فكان المصطفى فى مقام الخوف وهو هنا أعلى والصديق فى مقام الرجاء وهو هنا دونه ولما اصطف الناس للقتال رمى قطبة بن عامر حجرا بين الصفين وقال لا أفر ان فر هذا الحجر

وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر قوموا الى جنة عرضها السموات والارض فقال عمير بن الحمام بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم بن الجموح الانصارى بخ بخ (كلمة تقال لتعظيم الامر والتعجب منه مع التنوين وعدمه) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يا رسول الله الا رجاء أن أكون من أهلها قال فانك من أهلها قال فأخرج تمرات من جعبته فجعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا حييت حتى آكل تمراتى هذه انها لحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتل حتى قتل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين سعيد بن الحرث المطلبى فقتلا يوم بدر جميعا وقال ابن اسحاق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر لا يقاتل أحد فى هذا اليوم فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا دخل الجنة وكان عمير واقفا فى الصف بيده تمرات يأكلهن فسمع ذلك فقال بخ بخ ما بينى

وبين أن أدخل الجنة الا ان يقتلني هؤلاء وألقى التمرات من يده وأخذ السيف وقاتل القوم وهو يقول

ركضا الى الله بغير زاد * الا التقى وعمل المعاد
والصبر في الله على الجهاد * ان التقى من أعظم السداد
وخير ما قاد الى الرشاد * وكل حي فالى نفاد

وبعد تعديل الصفوف كان أول من خرج من المسلمين مهجع بكسر الميم واسكان الهاء بفيم مفتوحة فعين مهملة مولى عمر بن الخطاب فقتله عامر بن الحضرمي بسهم أرسله اليه فقيل انه أول من يدعى من شهداء هذه الامة وانه صلى الله عليه وسلم قال يومئذ مهجع سيد الشهداء وقاتل في ذلك اليوم المؤمنون ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة من الحصباء ناولها علي رضي الله عنه فاستقبل بها قريشا ثم قال شاهت الوجوه (أي قبحت وذلت) ثم نفحهم بها فلم يبق من المشركين رجل الا ملئت عينه وأنفه وفمه فلا يدري أين يتوجه يعالج التراب لينزعه من عينه وقال لاصحابه شدوا عليهم فكانت الهزيمة على المشركين ورد فهم المسلمون يقتلون ويأسرون وأنزل الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقد ورد عن عمر رضي الله عنه انه لما كان يوم بدر انهزمت قريش نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم مصلتا السيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر وكان من جملة من خرج مع المشركين يوم بدر عبد الرحمن ابن أبي بكر وكان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وكان من أشجع قريش وأسن ولد أبيه فلما أسلم في هدنة الحديبية وهاجر الى المدينة قال لابيه لقد هدفت لي يوم بدر مرارا فأعرضت عنك فقال أبو بكر لو هدفت لي لم أعرض عنك وكان حرسه صلى الله عليه وسلم ببدر سعد بن معاذ وذكوان بن عبد الله ويوم أحد حرسه محمد بن مسلمة الانصاري وحرسه يوم الخندق الزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص وعباد بن بشر وحرسه ليلة خيبر أبو أيوب الانصاري وحرسه بلال بوادي القرى فلما أنزل الله تعالى والله يعصمك من الناس ترك الحرس.

وفي يوم بدر قتل أبو عبيدة بن الجراح أباه وكان مشركا وأنزل الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من له علم بنوفل ابن خويلد فقال علي أنا قتلته فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحمد لله الذي أجاب دعوتي فيه فانه لما التقى الصفان نادى نوفل بصوت رفيع يا معشر قريش اليوم

اليوم يوم الرقعة والعلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنى نوفل بن خويلد ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابى جهل أن يلتمس فى القتلى وقال ان خفى عليكم النظر وا الى أثر جرح فى ركبته فانى ازدحمت يوما وهو على مائدة لعبد الله ابن جدعان ونحن غلمان وكنت أسن منه فدفعته فوقع على ركبتيه فجحش جحشا على احدثيهما أى خدش خدشا لم يزل أثره به فحمل عبد الله بن مسعود رأس أبى جهل ابن هاشم الى النبى صلى الله عليه وسلم فسجد شكرا لله تعالى لراحة المسلمين من هذا الفاجر وكان يكنى أبا الحكم فكناه النبى صلى الله عليه وسلم أبا جهل وهو عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وأمه أسماء بنت مخزومة بن نهشل (استطراد) كان المغيرة بن عبد الله بن المعرض الملقب بالاقيشر تزوج بابنة عم له يقال لها الرباب على أربعة آلاف درهم فأتى قومه فسألهم فلم يعطوه شيئا فأتى ابن رأس البغل وهو دهقان الصين وكان مجوسيا فسأله فأعطاه الصداق كاملا فقال

كفانى المجوسى مهر الرباب * فدى للمجوسى خال وعم
شهدت عليك بطيب الاروم * فانك بحر جواد خضم
وانك سيد أهل الحميم * اذا ما تريدت فى من ظلم
تجاور هامان فى قعرها * وفرعون والمكتنى بالحكم

فقال المجوسى ويحك سألت قومك فلم يعطوك شيئا وجئتنى فأعطيتك فجزيتنى هذا القول فقال أما ترضى ان جعلتك مع الملوك وفوق أبى جهل واستشهد من المسلمين أربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار وقتل من المشركين سبعون وأسر سبعون وانهزم الباقون وغنم عليه الصلاة والسلام متاعهم وكان من جملة الاسرى العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انقضى القتال أمر النبى صلى الله عليه وسلم بسحب القتلى الى القليب وكانوا أربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا فيه ثم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل القليب بئس عشيرة النبى كنتم لنبيكم كذبتمونى وصدقنى الناس وأخرجتمونى وآوانى الناس وقاتلتمونى ونصرنى الناس يا أهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فانى وجدت ما وعدنى ربى حقا فقال له أصحابه أتكلم قوما موتى قال لقد علموا أن ما وعدهم ربهم حق وعاد النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكانت غيبته تسعة عشر يوما وأرسل زيد بن حارثة بشيرا فوصل الى المدينة وقد نفضوا أيديهم من تراب رقية بنت النبى عليه الصلاة والسلام

وكان عثمان تخلف فى المدينة بأمره صلى الله عليه وسلم لسببها وفيها هلك أبولهب وكانت وقعة بدر المذكورة صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان فى السنة الثانية من الهجرة

ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصفراء راجعا من بدر أمر عليا بضرب عنق النضر بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى القرشى العبدرى وكان شديد العداوة للنبى صلى الله عليه وسلم واذا تلا صلى الله عليه وسلم يقول لقريش مايأتيكم محمد الا باساطير الاولين فلما قتل النضر أنشدت أخته النبى صلى الله عليه وسلم وهى قتيلة هذه الابيات

يارا كبا ان الاثيل مظنة * من صبح غادية وأنت موفق
أبلغ بها ميتا بأن تحية * ما إن تزال بها النجائب تعنق
منى اليه وعبرة مسفوحة * جادت بوا كفها وأخرى تخنق
هل يسمعنى النضر إن ناديته * ان كان يسمع ميت لا ينطق
ظلت سيوف بنى أبيه تنوشه * لله أرحام هناك تشقق
قسرا يقاد الى المنية متعبا * رسف المقيد وهو عان موثق
أمحمد ولانت صنو نجيبة * فى قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما * من الفتى وهو المغيظ المحنق
فالنضر أقرب من تركت وسيلة * وأحقهم ان كان عتق يعتق
أو كنت قابل فدية فليفدين * بأعز ما يغلى به من ينفق

ذكر أنه صلى الله عليه وسلم قال لو سمعت شعرها قبل ذلك لما قتلته وقيل ان الذى أمر بقتله المقداد بن الأسود وقال بعضهم ان الزبير بن بكار قال سمعت بعض أهل العلم يغمز فى أبيات قتيلة بنت الحارث ويقول انها مصنوعة انتهى وقال بعضهم الصحيح ان قتيلة ابنة النضر هى جدة الثريا ابنة على بن عبد الله بن الحارث الموصوفة بالجمال وهى صاحبة عمر بن عبد الله بن ربيعة بن المغيرة بن عمرو بن مخزوم الشاعر المشهور لم يكن فى قريش أشعر منه وكان يتغزل فى شعره بالثريا المذكورة فتزوجها سهيل ابن عبد الرحمن الزهرى ونقلها الى قصره فقال عمر المذكور فى زواجهما موريا بالثريا وسهيل النجمين المعروفين بيتين يضرب بهما المثل فى تعذر الاجتماع

أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يماني

ثم بعد قتل النضر بن الحارث أمر بضرب عنق عقبة بن أبي معيط بن أمية
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة بشيرا لاهل العالية محل قريب من المدينة على عدة أميال وزيد بن حارثة بشيرا لاهل السافلة فما فتح الله على رسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين فجعل عبد الله بن رواحة يقول في أهل العالية يا معشر الانصار أبشروا بإسلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل المشركين وأسرهم ونادى زيد بن حارثة في أهل السافلة بمثل ذلك ويقولون قتل فلان وفلان واسر فلان وفلان من أشراف قريش وصار عدو الله كعب بن الاشرف يكذبهما ويقول ان كان محمد قتل هؤلاء القوم فبطن الارض خير من ظهرها

قال ابن اسحاق وجلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن أمية بعد مصاب قريش في بدر تجاه الكعبة فتذاكرا قومهما وما نزل بهم من القتل والاسر وكان عمير بن وهب ممن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمكة قبل الهجرة وكان ابنه وهب بن عمير في أسارى بدر فقال صفوان والله ما في العيش بعد اليوم خير فقال له عمير صدقت أما والله لولا دين علي ليس له عندي قضاء وعيال أخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت الى محمد حتى أعمل الحيلة وأقتله وأفتك ابني من أيديهم وكان عمير شجاعا وكان صفوان ذا مال كثير فانتهز الفرصة صفوان وقال له أما دينك فعلي قضاؤه وأما عيالك فهم مع عيالي أواسيهم ما بقوا ولا يكون في يدي شيء فيحتزمون منه فعاهده عمير على ذلك وقال اكتم شأني وشأنك فقال صفوان أكتم ذلك ثم ان عميرا شحذ سيفه وسمه وانطلق حتى قدم المدينة فبينما عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر وما اكرمهم الله تعالى فيه وما فعل بأعدائهم ويشكرون الله تعالى اذ نظر عمر الى عمير بن وهب حين أناخ على باب المسجد ناقته متوشحا سيفه فقال هذا عدو الله عمير بن وهب ما جاء الا بشر ثم دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فقال يا نبي الله هذا عدو الله عمير بن وهب قد جاء متوشحا سيفه قال أدخله علي فاقبل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الى عمير فأخذ بحمائل سيفه وقال لرجال ممن كانوا معه من الانصار ادخلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده واحذروا عليه من هذا الخبيث فانه غير مأمون ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ بحمائل سيفه فى عنقه قال أرسله يا عمر ادن يا عمير فدنا عمير وقال للنبى صلى الله عليه وسلم أنعم صباحا وكانت هذه تحية العرب فى الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير أكرمنا بالسلام تحية أهل الجنة ما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا الاسير الذى عندكم قال فما للسيف فى عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل أغنت شيئا قال أصدقنى يا عمير ما الذى جئت له قال ما جئت الا لذلك قال يا عمير قعدت أنت وصفوان بن أمية تحاه الكعبة فذكرتما أصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين على وعيال لى لخرجت حتى أقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على أن تقتلنى له والله تعالى حائل بينك وبين ذلك قال عمير أشهد انك رسول الله قد كنا يا رسول الله نكذبك بما يأتى من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحى وهذا أمر لم يعلمه أحد ولم يحضره الا أنا وصفوان ووالله انى لاعلم انه ما أتاك الا من الله تعالى فالحمد لله الذى هدانى للاسلام وساقنى هذا المساق ثم شهد شهادة الحق رضى الله تعالى عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا أخاكم فى دينه وأقرئوه القرآن وأطلقوا له أسيره ففعلوا ذلك ثم قال يا رسول الله انى كنت جاهدا فى اطفاء نور الله شديدا الاذى لمن كان على دين الله وأنا أحب أن تأذن لى فأقدم مكة فأدعوهم الى الله تعالى الى الاسلام لعل الله يهديهم فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحق بمكة وأظهر الاسلام وأسلم ولده وهب أيضا رضى الله تعالى عنهما

قال ابن اسحاق وأسلم بعد ذلك الاسر جماعة منهم أبو وداعة السهمى وعبد الله بن خلف الجمحى ووهب بن عمير الجمحى وقيس بن السائب المخزومى وأسلم السائب بن عبيد وهو الاب الخامس للامام الشافعى رضى الله عنه وكان صاحب راية بنى هاشم يوم بدر من كفار قريش وكان صاحب الراية أبا سفيان لكن لغيبته فى العير حملها السائب لشرفه وأما الاب الرابع فهو شافع بن السائب الذى ينسب اليه الامام الشافعى رضى الله عنه لقى النبى صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع فأسلم فان الامام الشافعى رضى الله عنه هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف جد النبى صلى الله عليه وسلم فيجتمع الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه مع النبى صلى الله عليه وسلم فى جد الامام الشافعى التاسع الذى هو جد النبى صلى الله عليه وسلم الثالث وهو عبد مناف

ولما

ولما قدم عليه الصلاة والسلام المدينة وكانت وقعة بدر وأسر فيها من أسر من أهل مكة قال عليه الصلاة والسلام لاهل بدر ان بكم عيلة فلا يفلتن منهم بعنى الاسارى أحد الا بفداء أو ضربة عنق وقال استوصوا بهم خيرا وكان فداؤهم أربعين أوقية عن كل انسان الا العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم فان فداءه كان مائة أوقية فكان من لا مال له من الاسارى يقبل منه ان يعلم عشرة من غلمان أهل المدينة الكتابة فاذا حذقوا كان فداءه فيومئذ تعلم زيد بن ثابت الكتابة فى جماعة من الانصار ومن هنا تعلم ان النبى صلى الله عليه وسلم كان حريصا على تعلم الكتابة التى هى التمدن الاولى للنوع البشرى وسيأتى بيان الوظائف والتعليمات التى كانت جارية فى عهده صلى الله عليه وسلم وقد من النبى صلى الله عليه وسلم على نفر من اسراء بدر وخلى سبيلهم من غير شئ ولما طلب صلى الله عليه وسلم من العباس أن يفدى نفسه قال علام يؤخذ منى الفداء وقد كنت أسلمت أنا وأم الفضل وبقية آل بيتى ولكن القوم اكرهونى على الخروج فقال النبى صلى الله عليه وسلم كان ظاهر أمرك انك كنت علينا ولكن الله تعالى يجزيك بما أخذ منك وأنزل الله تعالى يا أيها النبى قل لمن فى أيديكم من الاسرى ان يعلم الله فى قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم وقد أعطى الله العباس خيرا مما أخذ منه وفى هذه الآية بشرى عظيمة للعباس اذ أخذ أكثر مما أعطى وغفر له ما أخطأ ولما نزلت قال العباس يا رسول الله وددت انك أخذت منى أضعافا وفى البخارى انه أتى بمال من البحرين (أى خراجها وهو أول خراج حمل الى النبى صلى الله عليه وسلم وكان مائة ألف) فأمر بصبه فى المسجد وكان أكثر مال أتى به فخرج الى المسجد ولم يلتفت اليه فلما قضى الصلاة جاء فجلس اليه فما كان يرى أحدا الا أعطاه اذ جاءه العباس فسأله فقال خذ فحثى فى ثوبه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال يا رسول الله مر بعضهم يرفعه الى فقال لا فقال ارفعه أنت على فقال لا فنثر منه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال كالاول فقال لا ثم نثر منه ثم احتمله فأتبعه صلى الله عليه وسلم بصره وعجبا من حرصه وذكر السهمى فى الفضائل ان أبا رافع لما بشر النبى صلى الله عليه وسلم باسلام العباس أعتقه

ولما فدى العباس نفسه ورجع الى مكة وأظهر اسلامه وجمع أمواله هاجر الى المدينة ولازمه صلى الله عليه وسلم فى غزواته كان صلى الله عليه وسلم يكرمه ويعظمه ووصفه عليه الصلاة والسلام فقال اجود الناس كفا وأحناه عليهم وروى السهمى من حديث

ابن عباس انه عليه الصلاة والسلام قال الا أبشرك ياعم قال بلى بأبى أنت وأمى فقال عليه الصلاة والسلام ان من ذريتك الاصفياء وعترتك الخلفاء

وكان الذى أسر العباس أبو اليسر واسمه كعب بن عمرو وكان قصيرا دميما وكان العباس عظيم الخلق طويل القامة من مقبلى الظعن يعنى انه كان يدرك فم الظعينة وهى راكبة على البعير وهو على قدميه فى الارض وفى مسند البزار قيل للعباس كيف أسرك أبو اليسر ولو أخذته بكفك لوسعته فقال ماهو الا أن لقيته فظهر فى عينى كالخندمة والخندمة جبل حول مكة وذكر أبو عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد أعانك عليه ملك كريم وفادى العباس نفسه وابن أخيه عقيل بن أبى طالب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد تركتنى أتكفف قريشا فقيرا معدما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين مادفعته الى أم الفضل وقلت لها ان خرجت من مكة وقلت لها ما أدرى ما يصيبنى فان حدث بى حادث فهو لك ولعبد الله وعبيد الله والفضل وقثم فقال العباس وما يدريك يا ابن أخى قال أخبرنى به ربى فقال العباس أشهد انك صادق وأشهد ان لا إله الا الله وانك عبده ورسوله والله لم يطلع عليه أحد الا الله ولقد دفعته اليها فى سواد الليل ولقد كنت مرتابا فى أمرك فأما اذ أخبرتنى بذلك فلا ريب انتهى وأم الفضل هذه لبابة الكبرى بنت الحارث الهلالية أخت ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم وأختها لبابة الصغرى أم خالد بن الوليد وولدت أم الفضل للعباس سبعة نجباء عبد الله بن عباس صاحب التفسير الذى قال فيه عليه الصلاة والسلام اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل واخوته الستة عبيد الله وعبد الرحمن والفضل وقثم ومعبد وكثير واختلف فى كثير فقيل ان أمه رومية واختهم أم حبيب وفى أم الفضل يقول الشاعر

ماولدت نجيبة من فحل * بجبل نعرفه وسهل
كسبعة من بطن أم الفضل * أكرم بهم من كهلة وكهل
عم النبى المصطفى ذى الفضل * وخاتم الرسل وخير الرسل

وكان له أيضا سوى هؤلاء ثلاثة من غير أم الفضل عون والحارث وتمام وكان أصغرهم تمام وأمه رومية تسمى سابو يقال شقيقة كثير المتقدم الذكر وكان العباس يحمل تماما هذا ويقول

تموا

تموا بتمام فصاروا عشره * يارب فاجعلهم كراما بررة
* واجعل لهم ذكرا وأنم الثمره *

وقد أجاب الله دعاء العباس فى بنيه الاكياس كانوا كما أراد أبوهم واشتهى كلهم له رواية ونهى ومع ذلك فيقال ما رؤيت قبور أشد تباعدا بعضها من بعض من قبور بنى العباس بن عبد المطلب ولدتهم أمهم أم الفضل فى دار واحدة استشهد الفضل باجنادين ومات معبد وعبد الرحمن بافريقية وتوفى عبد الله بالطائف وعبيد الله باليمن وقثم بسمرقند وكثير وأمه سبأ المذكورة أخذته الذبحة بينبع رضى الله عنهم أجمعين

وخرج محمد بن يزيد فى الكامل ان العباس كان الى منكب عبد المطلب وكان عبد الله ابن عباس الى منكب العباس وكان على بن عبد الله الى منكب أبيه عبد الله وطاف على هذا بالبيت وهناك عجوز قديمة وعلى قد فرغ الناس كأنه راكب والناس مشاة فقالت من هذا الذى فرغ الناس فقيل هو على بن عبد الله بن العباس فقالت لا اله الا الله ان الناس ليرذلون عهدى بالعباس وهو يطوف بالبيت كأنه قرطاس أبيض انتهى وقال بعضهم ادرك الاسلام من العرب عشرة أنفار طوال جدا منهم عبادة بن الصامت ومن جملة الاسارى أيضا نوفل بن الحارث بن عبد المطلب تأخر اسلامه الى عام الخندق وقيل بل أسلم حين أسر وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له افد نفسك يا رماحك التى بجدة قال والله ما علم أحد أن لى بجدة أرماحا غيرك أشهد أنك رسول الله ثم شهد معه حنينا وأعانه عند الخروج اليها بثلاثة آلاف رمح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنى أنظر الى ارماحك هذه تقصف ظهور المشركين توفى نوفل بالمدينة سنة خمس عشرة وصلى عليه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما

وقيل ان العباس أسلم قبل وقعة بدر وكان يخفى اسلامه لما طلب منه صلى الله عليه وسلم ان يفدى نفسه قال علام يؤخذ منى الفداء وقد كنت أسلمت أنا وأم الفضل وبقية آل بيتى ولكن القوم أكرهونى على الخروج فقال النبى صلى الله عليه وسلم كان ظاهر أمرك انك كنت علينا ولكن الله تعالى يجزيك على ما أخذ منك وأنزل الله تعالى يا أيها النبى قل لمن فى أيديكم من الاسرى ان يعلم الله فى قلوبكم خيرا الآية ولما نزلت قال العباس يا رسول الله لوددت انك كنت أخذت منى اضعافا وللمأخوذ منه مائة أوقية من الذهب كما سبق آنفا وقد من النبى صلى الله عليه وسلم على نفر من أسراء بدر وخلى

سبيلهم من غير شئ وفدى نفرا كالعباس رضى الله تعالى عنه ولما فدى العباس نفسه رجع الى مكة وأظهر اسلامه وجمع أمواله وهاجر الى المدينة ولازمه صلى الله عليه وسلم فى غزواته وكان النبى صلى الله عليه وسلم يعظمه وكانت الصحابة تعظمه وتقدمه وتشاوره وتأخذ برأيه ولما قيل له أيما أكبر أنت أو النبى صلى الله عليه وسلم قال هو اكبر منى وأنا ولدت قبله

قال ابن اسحاق ولما بلغ النجاشى نصرة النبى صلى الله عليه وسلم ببدر فرح فرحا شديدا قال جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه وكان جعفر إذذاك بأرض الحبشة فأرسل الىّ النجاشى والى أصحابى ذات يوم فدخلنا عنده فوجدناه جالسا على التراب لابسا أثوابا خلقة فقال انى أبشركم بما يسركم انه قد جاءنا من نحو أرضكم عين لى فأخبرنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أعدائه بمحل يقال له بدر فكانت النصرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له جعفر مالك جالسا على التراب وعليك هذه الثياب قال انا نجد فيما أنزل الله تعالى على عيسى عليه السلام ان حقا على عباد الله تعالى ان يحدثوا له تواضعا اذا أحدث لهم نعمة قال ولما أوقع الله تعالى بالمشركين يوم بدر واستأصل رؤساءهم قالوا ان ثارنا بأرض الحبشة فلنرسل الى ملكها ليدفع الينا من عنده من أتباع محمد فنقتلهم بمن قتل منا فأرسلوا عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة رضى الله تعالى عنهما فانهما أسلما بعد ذلك ومعهما طائفة من كفار قريش الى النجاشى ليدفع اليهما من عنده من المسلمين وأرسلوا معهما هدايا وتحفا للنجاشى فلما وصلا اليه ردهما خائبين ولما بلغ صلى الله عليه وسلم ذلك بعث الى النجاشى عمرو بن أمية الضمرى رضى الله تعالى عنه بكتاب يوصيه فيه على المسلمين الذين عنده بالحبشة

وقد سبق التنويه الى ذلك فى الفصل الثانى فى الهجرتين الى الحبشة من الباب الثانى من المقالة الخامسة من الجزء الثانى وسيأتى الكلام على ذلك فى قدوم جعفر من الحبشة فى غزوة خيبر

ويقال ان عمرو بن العاص أسلم حينئذ على يد النجاشى ولهذا يلغز ويقال ما هو الصحابى الذى أسلم على يد نبى ومنشأ هذا ما قاله بعض أهل السير حكاية عن عمرو بن العاص عن نفسه من انه قال لما انصرفنا مع الاحزاب عن الخندق جمعت رجالا من قريش كانوا يرون رأيى ويسمعون منى فقلت لهم تعلموا والله انى أرى أمر محمد يعلو الامور علوا منكرا وانى قد رأيت أمرا فما ترون فيه قالوا وماذا رأيت قال رأيت ان نلحق بالنجاشى

فنكون

فنكون عنده فان ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي فانا أن نكون تحت يديه أحب الينا من ان نكون تحت يد محمد وان ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا فلن يأتينا منهم الا خير قالوا انه لذا الرأى قلت فاجمعوا ما نهدى له وكان أحب ما يهدى اليه من أرضنا الادم فجمعنا له أدما كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا عليه فوالله انا لعنده اذ جاءه عمرو بن أمية الضمرى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه اليه فى شأن جعفر واصحابه قال فدخل اليه ثم خرج من عنده قال فقلت لاصحابى هذا عمرو بن امية الضمرى لو قد دخلت على النجاشى وسألته اياه فأعطانيه فضربت عنقه فاذا فعلت ذلك رأت قريش انى قد أجزأت عنها حين قتلت رسول محمد قال فدخلت عليه فسجدت له كما كنت أصنع فقال مرحبا بصديقى أهديت الىّ من بلادك شيئا قال قلت نعم أيها الملك قد أهديت لك أدما كثيرا قال ثم قربته اليه فأعجبه واشتهاه ثم قلت أيها الملك انى قد رأيت رجلا خرج من عندك وهو رسول رجل عدو لنا فأعطنيه لاقتله فانه قد أصاب من أشرافنا وخيارنا قال فغضب ثم مد يده فضرب بها انفه ضربة ظننت انه قد كسره فلو انشقت لى الارض لدخلت فيها فرقا منه ثم قلت له أيها الملك والله لو ظننت انك تكره هذا ما سألتكه قال أتسألنى ان أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الاكبر الذى كان يأتى موسى عليه السلام لتقتله قال قلت أيها الملك أكذلك هو قال ويحك يا عمرو أطعنى واتبعه فانه والله لعلى الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قال قلت أفتبايعنى له على الاسلام قال نعم فبسط يده فبايعته على الاسلام ثم خرجت الى أصحابى وقد حال رأيى عما كان عليه وكتمت أصحابى اسلامى ثم خرجت عامدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسلم فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة فقلت أين يا أبا سليمان قال والله لقد استقام المنسم وان الرجل لنبى اذهب والله أسلم فحتى متى قال قلت والله ما جئت الا لاسلم قال فقدمنا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع ثم دنوت فقلت يا رسول الله انى أبايعك على ان يغفر لى ما تقدم من ذنبى ولا أذكر ما تأخر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو بايع فان الاسلام يجب ما كان قبله وان الهجرة تجب ما كان قبلها قال فبايعته ثم انصرفت اه قال ابن اسحاق وحدثنى من لا أتهم ان عثمان بن طلحة بن أبى طلحة كان معهما أسلم حين أسلما

واختلفت الصحابة فيما يفعل بالاسارى فمنهم من أشار بقتلهم ومنهم من أشار بفدائهم قال فى المواهب وقد استقر الحكم فى الاسارى عند الجمهور من العلماء ان الامام يخير فيهم ان شاء قتل كما فعل النبى صلى الله عليه وسلم ببنى قريظة وان شاء فادى بمال كما فعل باسارى بدر وان شاء استرق من أسر وان شاء من وأطلق من غير شئ وهذا مذهب الشافعى وطائفة من العلماء

ولما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة وخرج من مضيق الصفراء قسم النفل (أى الغنيمة) وكانت ابلا وأفراسا ومتاعا وسلاحا وانطاعا وثيابا وأدما كثيرا كان قد حمله المشركون للتجارة صحبة قريش ونادى النبى صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه وأنزل الله تعالى فى أصحاب بدر يسألونك عن الانفال الآية وأول من خص له أكل الغنائم واتخذها حرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الانبياء من قبل يجاهدون ويقاتلون ويسترقون الارقاء ولكن ما كانت الغنائم يحل أكلها لهم واذا غنموا من أموال المجاهدة شيئا كانت تنزل نار فتحرقه وكان ذلك علامة قبولهم

وفى الطبرانى بسند جيد عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع الله على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم أو قال فقد وجبت لكم الجنة ويضرب بأهل بدر المثل فى عدم المؤاخذة قال بعض الشعراء

يا بدر أهلك جاروا * وعلموك التجرى
وقبحوا لك وصلى * وحسنوا لك هجرى
فليصنعوا كيف شاؤا * فانهم أهل بدر

(وقال ابن الفارض)

فليصنع القوم ما شاؤا لانفسهم * هم أهل بدر فلا يخشون من حرج

وأول أبيات الشاعر السابق فيها من المحسنات البديعية غير التلميح نوع يقال له غريب الاتفاق لاسيما اذا كان المخاطب اسمه بدر وهو اتفق للشاعر أو الناثر وقعة أو نكتة يستخرجها من الكلام أو من الوقائع وهو عزيز الوقوع وان حصل للشاعر أو الناثر فى ذلك قران سعد سارت الركبان بقوله كما اتفق لابن خصينة المصرى حسام الدين لؤلؤ صاحب الملك الناصر يوسف حين غزا الفرنج الذين قصدوا الحجاز من بحر القلزم وظفر الحاجب بهم فقال ابن خصينة يخاطب الفرنج

عدوكم

واحدة من الليل أو اثنتين بالاكثر الى ان يبلغوا سبع سنين مع تعودهم ومحافظتهم على التبكير قليلا فى القيام من النوم

ومتى كان الاطفال مضطربين بسبب الحركات واللغط والالعاب التى كانوا مشتغلين بها مدة النهار وقرب وقت نومهم فينبغى حينئذ التنبيه عليهم بمنع تلك الاسباب الموجبة للاضطراب والهيجان وذلك لاجل تهيئهم للنوم بسهولة وراحة ولاجل عدم مكثهم فى فراشهم زمنا طويلا وهم فى غاية من القلق والضجر من عدم حلول النوم بهم لان ما حصل لهم فى مدة النهار من التعب والنصب يكون سببا فى تأخير نومهم المعتادين عليه ومن المضر من جملة أوجه عديدة التهاون فى نوم جملة من الاطفال فى فراش واحد أو تحت غطاء واحد فيجب نوم كل طفل على حدته فى فراشه وهكذا تجب المداومة على ذلك

ثم انه يجب التشديد على الاطفال فى خروجهم من فراشهم وقت استيقاظهم من نومهم فان مكثهم فى الفراش اذا طالت مدته عن القانون يضنيهم ويضعفهم فى كل طور من أطوار الحياة فلوان والدة أباحت لولدها ذلك بموجب اسباب حسنتها لها نفسها فقد ارتكبت خطأ عظيما وضررا جسيما وهى لا تشعر فان ذلك مما يوجب تعود الطفل على عوائد قبيحة كالكسل وغيره

(الفصل الخامس فى الكلام على الاثغار الثانى أى سقوط الاسنان اللبنية وتعويضها بغيرها وظهور باقى الاسنان الدائمة مدة حياة الانسان ان لم يطرأ عليها عارض)

الاثغار الثانى يكون بكيفيتين الاولى تتم بسقوط العشرين سنا الاول اعنى أسنان اللبن وتعويضها بتجديد اسنان أخرى من نوعها تدوم بدوام الحياة والثانية تتم بظهور الاثنى عشر سنا الاصلية الدائمة التى هى الاضراس الكبيرة فمتى بلغ عمر الطفل سبع سنين يبتدأ فى تغيير الاسنان اللبنية الوقتية وتستعوض باسنان أخرى دائمة ذات شكل منتظم واكبر حجما منها ما عدا الاضراس الصغيرة اللبنية فانها تكون اكبر حجما من الاسنان التى تعوضها وهذا الشغل يتم فى مسافة أربع سنين أعنى انه يصير تتميمه فى نهاية السنة الثانية عشرة من عمر الطفل وهذا يسمى بالاثغار الثانى الذى يحصل فى مبدأ السنة السابعة ولنوضح ترتيب وانتظام بزوغ الاسنان فى الاثغار الثانى وهى

فى نحو السنة الخامسة أو السادسة يظهر ضرسان جديدان فى كل فك مضافان الى العشرين سنا التى يتكون منها الانغار الاولى فحينئذ يكون عدد اسنان الطفل أربعة وعشرين سنا والاضراس الاربعة المذكورة تكون من ضمن الاضراس الكبار الدائمة وفى نحو السنة الثانية عشرة أو الرابعة عشرة يظهر أربعة اضراس أخر من الاضراس الكبار الدائمة فحينئذ يكون عدد اسنان الطفل ثمانية وعشرين سنا ولم يبق من الاسنان الا أضراس الحلم التى لا تظهر الا فى نحو السنة الثامنة والعشرين الى الثلاثين

ومن النادر أن يكون بزوغ الاسنان أى خروجها فى الانغار الثانى محبوبا بالعوارض التى كانت تحصل فى الانغار الاولى وذلك بالنسبة لنمو الجسم وزيادة قوته فان التغيرات الموضعية التى تحصل من بزوغها لا تكون محبوبة باضطرابات عامة بنية ومع ذلك ففى بعض الاحوال تكون تلك العوارض الموضعية مؤلمة جدا فيصحبها اضطرابات عامة وظيفية فيضطر حينئذ لشق اللثة لتسهيل بزوغ الاسنان

ثم ان الشغل فى التسنين الثانى هو كشغل التسنين الاولى الا أنه لا يكون طويل المدة بل يحصل متقطعا بدون ان يدركه الطفل بحيث انه لا يتألم منه على الدوام

ويجب هنا المحافظة على اطلاق البطن كما فى التسنين الاولى وحينئذ لا يستعمل الطفل فى هذا الدور سوى الاغذية اللطيفة التى يسهل هضمها وتناول المشروبات الملينة المرطبة ثم ان اسنان اللبن قابلة عادة للتلف والتبديد بسرعة فمتى ابتدئ ظهور تأثير التسنين الثانى فمن الواجب نزع الاسنان المسوسة بمجرد تألم الطفل منها فلا يستطيع ان يستعملها فى مضغ الاغذية وبسبب ذلك يحفظ الطفل من النزلات التى يترتب عليها غالبا تلف اسنان التسنين الثانى ويدارك زوغانها أى عدم انتظامها الذى يشينها ويتعذر ظهورها بما ذكر

(الفصل السادس فى الكلام على تربية حواس الطفل مدة طفوليته)

لا يتم كمال اعضاء الحواس الا من التمرين والتعود فان بواسطة هذين المؤثرين تكون الادراكات سهلة واضحة وضوحا جيدا ما دامت الاحساسات متوسطة وموافقة لحاسة الاعضاء فلهذا ترى ان الملاحين يكتسبون بالتدريج سهولة معرفة المرئيات على مسافات بعيدة جدا مع ان غيرهم من الاشخاص ذوى النظر الحاد لا يتصورون وجودها وان أهل الهندسة يميزون وهم على غاية من البعد خطوات اعدائهم وان الممارسين للكشف

على

على الاشياء يتوصلون الى معرفتها معرفة تامة وليس ذلك بالنسبة للونها وطعمها وريحها فقط بل يعرفون مدة قدمها والارض التى جلبت منها

ثم انه متى تكررا التمرين بحالة جيدة موافقة للحواس فانه يبلغها الى كمال قواها واذا كان بخلاف ذلك فانه يحدث فيها تاثيرات مضرة لان الاحساسات الشديدة الزائدة عن الحد تنقص حاسة الاعضاء أو تضعفها أو تزيلها كلية كمداومة الابصار الى مرئيات أى منظورات كثيرة اللمعان أو شديدة الضوء فانها تضعف التبصر أو تذهبه بالكلية وكالاستمرار على سماع الاصوات المرتفعة جدا مثل أصوات المدافع فان الطويجية قد يحصل لهم الصمم من سماعها وضعف حاسة اللمس تكون عند الاشخاص الذين يباشرون الاجسام الخشنة أو التى لها تأثير على الجلد وتوجب ثخن البشرة فانهم لا يدركون بالنسبة لضعف الاحساس فيهم الاجسام اللطيفة ذوات النعومة كالذين تكون متسلطنة عندهم هذه الحاسة لرقة جلدهم ونعومة بشرتهم وهم الذين لا يباشرون الاعمال اليدوية فعلى جودة التمرين ورداءته يكون كمال الاحساسات أو عدمه

ومن المهم التيقظ الكلى لتربية وحفظ حواس الطفل زمن طفوليته لاجل نموها وتعودها على اتمام وظائفها بغاية الكمال التى يمكنها ان تصل اليه فحينئذ ينبغى كما سبق ان لا يوضع فراش الطفل فى مقابلة ضوء شديد او مجاور بانحراف المرور شعاع ضوئى وان لا يعود على تقريب المرئيات لعينيه قريبا زائدا ليميز شكلها وهيأتها لان استدامة النظر لضوء شديد كضوء النار وأشعة الشمس مضر جدا لان ذلك يؤدى الى انكماش الاجفان وتقلصها وانطباقها وربما نتج الحول أو قصر النظر بحيث انه فيما بعد لا يميز المرئيات الا من قرب

وينبغى أيضا للطفل ان لا يتسبب فى ضعف حاسة الشم باستنشاق الروائح القوية سواء كانت ذكية أو كريهة وان لا يدخل الاجسام الغريبة فى المخاشيم وكذلك يجتنب جميع الاصوات الشديدة التى يترتب عليها ضعف السمع أو تلفه كما سبق وينبغى أيضا أن تنظف اذناه زمنا فزمنا ولا يدخل فيهما اجسام غريبة وان لا يضعف حاسة الذوق اللطيفة بتعاطى الاغذية الحارة أو المملوحة بالافراط وان يجتنب تعاطى الفواكه الفجة أى الغير التامة النضج

ومن المهم ان يعود الطفل على معرفة شكل الاجسام ولمسها انظر الخشونتها ونعومتها وان يمرن فى كل يوم على الاشغال التى تعمل باليد بالنسبة لما يوافق حاله على قدر الامكان

ثم انه ينشأ من التدقيق والتأكيد فى تربية حواس الطفل وتمرينها على حسب ما يناسبها أمر عظيم يتعجب منه وهو انه شوهد أحيانا ان بعض الحواس قام مقام الآخر منها كما فى حاسة اللمس الكاملة التربية فانها قامت عند بعض الاشخاص مقام البصر كما وقع ذلك لبعض المصورين لصور الفخار فانه فقد بصره ومع ذلك كان يتم ويحسن صنعته بواسطة اللمس كما كان يتقنها وهو بصير

ومن الاهمال المضر تعود الطفل على استعمال احدى يديه دون الاخرى فينبغى لكل شخص ان يمرن يده اليسرى على تعاطى الاشغال كاليمنى ولا يتركها سدى كانه لم ينتفع بها فاذا اقترنت على العمل يمكنه ان يتم افعاله بكلتا يديه من غير تفاوت بينهما فحينئذ تظهر ثمرة تلك الجارحة حيث ان الخالق خلق كل انسان ذا يدين ينتفع بهما

(الفصل السابع فيما يتعلق بالتربية الادبية والقوى العقلية)

من الخطأ الفاسد من آباء الاطفال ان يجعلوا المتكفلين بهم أشخاصا جهلة غير عارفين بقانون التربية لانه من المعلوم ان تأثير التربية فى مبدأ سن الاطفال يؤثر فيهم تأثيرا شديدا وينطبع فيهم انطباعا زائدا سواء كان حسنا أو قبيحا بحيث انه اذا تمكن منهم فى هذا السن لا يمكن اقلاعهم عنه بعد تقدمهم فى السن ومتى تقدموا فى العمر لا يؤثر فيهم فعل التربية ولا تنجع فيهم الادبيات لان العود مادام رطبا كيفما ميلته يميل بسهولة واذا يبس كان بخلاف ذلك ألا ترى أنك اذا وضعت الختم فى الشمع اللين فانه يؤثر فيه تأثيرا زائدا بسهولة بخلاف ما اذا وضعته على شئ غير لين فانه لا يؤثر فيه وقد قيل ان التعليم فى الصغر كالنقش فى الحجر والتعليم فى الكبر كالنقش على الماء وبون بعيد بين هاتين الحالتين ولقد أجاد من قال وأفاد فى المقال

أرانى أنسى ما تعلمت فى الكبر * ولست بناس ما تعلمت فى الصغر

وما المرء الا اثنان عقل ومنطق * ومن فاته هذا وهذا فقد در

فحينئذ من الواجب ان يكون المتكفلون بتربية الاطفال عارفين بها غاية المعرفة وذوى عقل وفطانة واخلاق حسنة ويتكلمون بلا فحش فى نطقهم لاجل ان تكتسب منهم الاطفال المحاسن وتتربى قواهم العقلية وتنموا زائدا واذا كانوا بخلاف ذلك فانهم يكسبونهم سوء الخلق وفحش المنطق وطول مدة المخالطة والعشرة له تأثير فى سريان الطباع ومن عاشر قوما صار منهم وتطبع بطباعهم كما هو مشاهد بالعيان ويتعسر على

الانسان

الانسان غاية العسر التخلق بفعلة أدبية من أول وهلة فلولا ان التعود جعلها سهلة عليه لكان يلزمه تكرارها كل يوم بغاية كل جهد ومشقة ومع ذلك لا يمكن وصوله الى اتقانها وإحكامها مثل ما إذا تعود عليها ابتداء فحينئذ التعود هو الاساس الاصلي في تقدم الانسان الى الكمالات واتصافه بالمحاسن في جميع الحالات

ولقد أصاب المؤلف بلوتارك في نصيحته الحكيمة التي ذكرها حيث قال اذا كانت الام لا تستطيع ان ترضع ولدها بنفسها لضعف بنيتها ومزاجها أو لعيب فيها فيجب عليها بذل جميع همتها في انتخاب مرضعة موافقة تكفل طفلها وتقوم بشأنه وقد أوصى أيضا الشهير بلاتون وصية لا بأس بذكرها وهي ان المرضعات ينبغي لهن ان لا يحدثن أولادهن أحاديث هزئية أو موجبة لتسلط الخوف عندهم ولا يصدعن عقولهم بالخرافات الباطلة والاوهام الفاسدة ولهذا يجب بذل الاعتناء في انتخاب من يعاشرهم من الاطفال المماثلين لهم بحيث يكونون ذوي اخلاق حسنة وفصاحة منطق لاجل ان يكتسبوا منهم العوائد الحميدة

ومن الجهل المحض لاغلب الناس انهم لا يلتفتون التفاتا كافيا ولا يعتنون اعتناء وافيا في أهمية هذه التربية ويعتقدون انه لا يترتب على اهمالها وعدم مراعاتها أدنى ضرر وانه يتيسر لهم فيما بعد اصلاح ما اكتسبته الاطفال من الاوهام الفاسدة وما شبوا عليه من العوائد الرديئة التي اكتسبوها من مرضعة أو مؤدبة جاهلة عارية عن حسن الاخلاق ورقة الطباع فهذا منهم خطأ فاسد لان المؤثرات الاولية تؤثر في الاطفال تأثير الاسمنت وربما يعقب ذلك مضار جسيمة

وقد ذكرنا فيما تقدم عند الكلام على المؤثرات الخارجية النافعة لحفظ الحياة ان الافعال المضرة الناشئة من تأثير المؤثرات الخارجية المحيطة بهم على الحواس تضعف بحيث يمكن التخلص منها باتباع العوائد الادبية لان بها تقوى الاحساسات فاذا تمرنا عليها وتعودنا فعلها وارتبطت بنا ارتباطا شديدا نصير قادرين على التخلص تدريجا من التأثير المضر الناشئ عن الحواس والشهوات النفسية

فان التعودات الادبية تجعل القوة العقلية متسلطة على القوى الجسمية وحينئذ تحسن تربية الانسان ويصير في غاية من الكمال

ومن التوهمات الفاسدة اعتقاد ان العيوب الطبيعية التي توجد عند بعض الاطفال لا يمكن اصلاحها وان الاشخاص الذين يكلفون بتربيتهم ليس لهم تأثير عظيم في ردع

القوة المتسلطة عليهم من ميلهم وشهواتهم الارادية مع ان الامر بخلاف ذلك كما هو مشاهد فان الاطفال فى العادة يكتسبون طباع معلميهم ويتخلقون باخلاقهم فاذا اكتسبت الاطفال فى بعض الاحيان عوائد قبيحة فيمكن اصلاحها وتداركها بواسطة حسن تربية مؤدبهم ويمكن انتقالهم من حال الى حال ألا ترى ان الشجرة اذا كانت مهملة وغير ملاحظة بالسقى وخلافه فانها تكون على الدوام ليس لها فروع ورقة فاذا عالجها ساقيها ومربيها وتفقد أحوالها وجميع ما هو ضرورى لها فانها حينئذ تخضر وتورق وتثمر وان لم تكتف بهذا المثال وتشوقت نفسك الى برهان قاطع فأذكر لك ماذكر عن سقراط الفيلسوف الذى قال فيه الماهر سيسمروت انه أنزل الحكمة من السماء على الارض فانه أعظم مثال ذكر فى التغيير من حالة الى أخرى

انه كان فى زمن طفوليته جامعا لكل العيوب فأصلحت القوة العقلية باتحادها مع القوة الحاكمة ما كان عنده من الميل الى الفجور والفساد فنقل من حالة الفساد الى حالة الصلاح وقد حكى ان الشهير زوبير أخبر عن الفيلسوف المذكور بانه متصف بكل العيوب ومتبع لشهواته الرديئة ولا يمكن اصلاح حاله فلما علم أهل آثينا بهذا الخبر فى حق الفيلسوف هموا برجم الشهير المذكور وقتله بالنسبة لعدم اصابته فيما أخبر به فى حق سقراط فصاح بهم وقال لهم كفوا عن قتله فانى كنت فى الواقع ونفس الامر مجمعا لجميع العيوب الفاحشة والشهوات الفاسدة ولم يرشدنى الى الاقلاع عن ذلك سوى عقلى وتمرنى على التعودات الحميدة

ومن النافع تعويد الطفل على الطاعة والامتثال لانها أحسن جميع العوائد الادبية التى يمكن تمرين الطفل عليها فانها الاساس الذى ينبنى عليه غيره من سائر الآداب والعوائد فلهذا يلزم تعود الاطفال من مبدأ أمرهم على الطاعة والامتثال فان كانت قوتهم العقلية والارادية سهلة وثابتة فيؤمل تعودهم عليها بسهولة

واذا تعود الطفل على انه ينال بغيته ومطلوبه بصياحه وبكائه فان ذلك يدل على انه يصير فيما بعد جبارا عتيا وفضلا عن ذلك لا يصير موفقا للسعادة وربما كان سببا فى شقاوة أبويه وشقاوة من يعاشره فيجب حينئذ ردعه عن ذلك وعدم مطاوعته بانالته مرغوبه بمجرد بكائه وصياحه وتعوده على الطاعة والامتثال لينال بذلك السعادة ويحظى بالصحة القويمة والاجادة

المقامة الفكرية السنيه في المملكة الباطنيه

تعريب

الاديب الاريب واللوذعي اللبيب

حضرة عبد الله فكري بك

وكيل ديوان المكاتب الاهلية المصريه

(الطبعة الثانية)

(بمطبعة المدارس الملكية افتتاح سنة ١٢٩٠ هجرية)